ـ(593)ـ الزائف، فبأي حجة يحتج عصر العلم إذا وقع في أساطير الإلحاد وخرافاته؟ على أن القضية لا تقف في خطورتها عند هذا الحد وهو خطير في ذاته إنّما تتعداه إلى آثاره الكثيرة في حياة البشرية، فما من (وهم) في تاريخ البشرية كان لـه من الآثار المدمرة مثل ما كان من آثار هذا الوهم الذي اعتنقته الجاهلية المعاصرة لتسند به إلحادها وتحللها وتفسخها.. فقد استندت إليه بادئ ذي بدء لتواجه به طغيان الكنيسة، وتستند به تمردها على ذلك السلطان فإذا به يهوى بها في مهاومن الفساد الفكري والفساد الخلقي لا يحصيها الحصر. ونظرة سريعة إلى المجتمع الغربي بعد إلحاده باﷲ وإعطائه الشرعية للفساد الخلقي والفوضى الجنسية كفيلة بأن ترينا كم كان لإنكار وجود اﷲ ونفي الغائية من خلق الإنسان من نتائج خطيرة ومثيرة أقلها انتشار الأمراض النفسية والعصبية والقلق والجنون والانتحار والخمر والمخدرات والجريمة . فالإنسان بغير الإيمان باﷲ واليوم الآخر وبأن هناك غاية من خلقه لابد أن يصل إلى العبثية التي عبر عنها شاعر جاهلي معاصر فقال: جئت لا أعلم من أين ولكن أتيت ___ ولقد أبصرت قدامي طريقاً فمشيت 2 ـ حقيقة الإنسان في الإسلام(1) أما كلمة الإسلام في الإنسان فإنها تتجلى في جملة من المواقف تظهر منها روعة هذا الدين وهو يتصدى إلى كل المفاهيم المغلوطة، ويبين الفرق بين الحق والباطل _____ 1 ـ رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر - محمد قطب ط. 1 ، 1991 م ، مكتبة السنّة القاهرة ص 35 وما بعدها بتصرف.